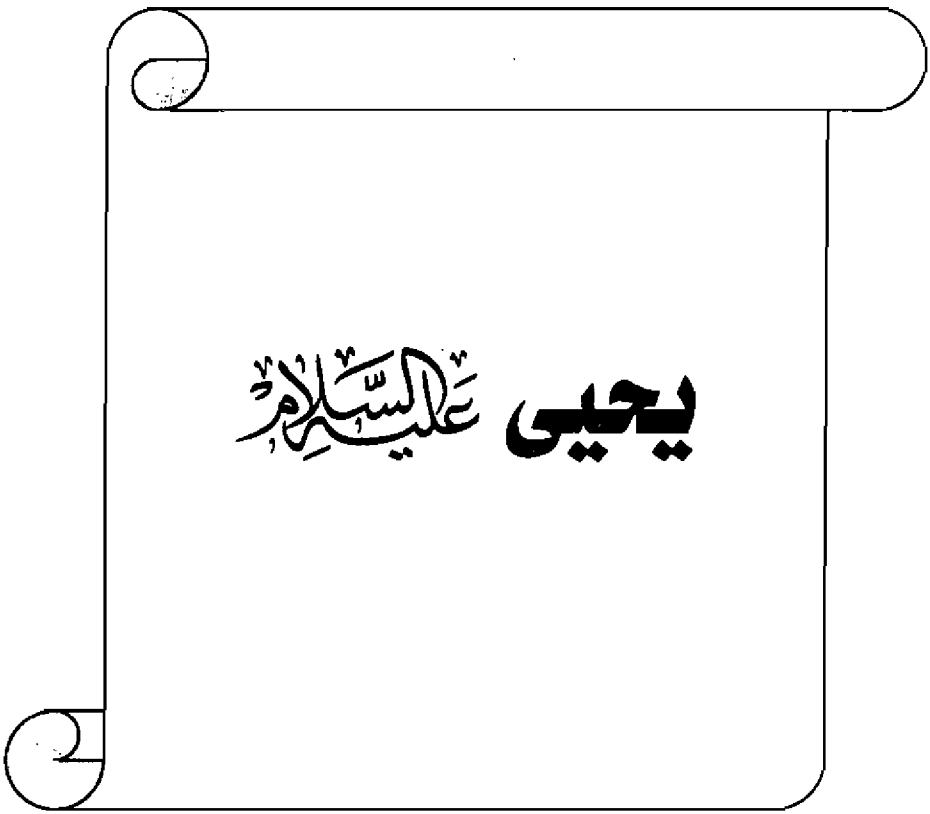
يحيى عليه السلام

يحيى عليه السلام

هو نبي الله يحيى بن زكريا عليه السلام.

أعطاه الله عز وجل النبوة وهو ابن ثلاثين سنة، كما قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا ﴿١٢﴾﴾ [مريم: ١٢]، وجعله سيداً بعيداً عن مقارفة المنكرات والشهوات، كما قال تعالى: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾﴾ [آل عمران: ٣٩].

ولد يحيى عليه السلام في العام الذي ولد فيه السيد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وعاصره وعاش معه فترة طويلة من الزمن ورافق أطوار دعوته.

وقد نشأ يحيى عليه السلام كما بشر الله سبحانه نشأة صلاح وتقى وطهر ونقاء، وكان كثير العبادة والتضرع والبكاء من خشية الله تعالى.

دعوة يحيى عليه السلام:

قام يحيى عليه السلام يدعو بني إسرائيل إلى عبادة الله وحده، ولا يشركوا مع الله أحداً، وكانت دعوته بالحكم والمواعظ الحسنة.

وعن دعوته لقومه قال رسول الله ﷺ: «**إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن، وأن يأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، وكاد أن يبطئ.**

فقال له عيسى عليه السلام: **إنك قد أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهنّ، فإمّا أن تبلغهنّ وإما أن أبلغهن.**

فقال: يا أخي، أخشى إنْ سبقتني أنْ أعذّب أو يُخسف بي.

فجمع يحيى عليه السلام بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهنّ وآمركم بهنّ:

وأولهنّ أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، فإن مثل من أشرك بالله مثل من اشترى عبداً من خالص ماله بورقٍ (فضة) أو ذهب فجعل يعمل ويؤدي غلّته إلى غير سيده، فأيكم يسره أن يكون عبده كذلك؟ وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئاً.

وآمركم بالصلاة، فإن الله ينصب وجهه قِبَل عبده ما لم يلتفت فإذا صلَّيتم فلا تلتفتوا.

وآمركم بالصيام، فإن مثل ذلك كمثل رجل معه صُرّة من مسك في عصابة كلّهم يجد ريح المسك، وإن خُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

وآمركم بالصدقة، فإنّ مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدّوا يده إلى عنقه، وقدّموه ليضربوا عنقه، فقال لهم: هل لكم أن أفتدي نفسي منكم، فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فكّ نفسه.

وآمركم بذكر الله، فإن مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره فأتى حصناً فتحصّن فيه، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله عز وجل[1].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده»: (٥/ ٢٤٤)، والترمذي في «سننه»: (٢٨٦٧).

قتل يحيى عليه السلام :

كان يحيى عليه السلام عالماً بالشريعة ومرجعاً مهماً لكل من يستفتي في أحكامها.

وكان أحد حكام فلسطين يقال له (هيرودس)، وكان رجلاً شريراً فاسقاً، وكانت له ابنة أخ يقال لها (هيروديا) بارعة الجمال، فأراد عمها أن يتزوج منها، وكانت البنت وأمها تريدان هذا الزواج.

فلمّا علم يحيى عليه السلام بذلك أعلن معارضته، لأنَّ هذا الزواج محرم في الشريعة عند أهل الكتاب كما هو محرم عند المسلمين.

فحقدت أم الفتاة على يحيى وبيّتت له مكيدة قتل، فزينت ابنتها هيروديا أحسن زينة وألبستها أفخم اللباس وأدخلتها على هيرودس.

فقال لها: تمنّي عليَّ.

فقالت له كما علمتها أمها: أريد رأس يحيى بن زكريا في هذا الطبق، فاستجاب لطلبها وأمر برأس يحيى عليه السلام.

فقُتل عليه السلام وهو في الصلاة، وذبح ثم قدم رأسه في طبق والدم ينزف منه.

وجاء تلاميذ يحيى وأخذوا جثته بعد قتله فدفنوها، ثم جاءوا إلى المسيح عيسى ابن مريم وأخبروه بمقتل يحيى عليه السلام فحزن حزناً شديداً عليه[1].

* * *

(١) «قصص الأنبياء»، عبدالوهاب النجار. (بتصرف).